لا تلوم فرساى !

[ملخصة عن مقال (للمركيز أوف لوثيان)]

أود قبل كل شيء أن أقول كلمة عن معاهدة فرساى . فقد أصبح الأسلوب الجديد لدعاية الدكتور (جوبلز) أن ينسب إلى هذه المعاهدة المظلومة كل سيئة ... إن معاهدة فرساى لا تخلو من أوجه للنقص . إلا أنه من السخف أن نعزو إليها كل شر في الوجود

قال أحد الرجال البارزين من الألمان الديمقراطيين بتعمل : إن ثلاثين في المائة من الأسباب التي أدت إلى ظهور الاشتراكية الوطنية تعزى إلى معاهدة فرساى ، وثلاثين في المائة إلى نقص الروح الديمقراطية في نفوس الألمان ، وثلاثين في المائة إلى وسائل الضغط التي اتخذت ضد الشعب منذ عام ١٩٢٩ . ولكني أود أن أدخل شيئاً من التحوير على هذا الوضع ، فالهتلرية في نظري هي وليد تمته البلشفية وغذته بنظامها الوطني الاقتصادي الذي وضعته ليشمل سائر أنحاء العالم

نحن حريون ألا ننسى تلك المبادئ التي دافعنا عنها دفاعنا المعهود ما بين ١٩١٤ — ١٩٢٠ . لقد بدأنا عهداً جديداً في تلك الفترة إذ قضى عالم قديم ، وظهر في الوجود عالم جديد . وكانت العلاقات الدولية قبل سنة ١٩١٤ تسير على مقتضى السياسة القديمة . فكان من الطبيعي أن تفكر كل أمة فيما يهمها ويهم أبناءها وحدهم ، وقل أن تفكر في شأن من شؤون الأمم الأخرى

إلا أننا في سنة ١٩١٤ رأينا الأمم الديمقراطية التي كانت لا تهتم إلا بشئونها الداخلية ، بدأت تفكر في العلاقات الدولية العامة . والديمقراطية بحكم وجودها لا تحلم بالقوة ، ولكنها تحلم بالمثل الأخلاقية العالية . وإذا كانت الأمم الديمقراطية لا تعيش لهذه المثل على الدوام ، فنها ولا شك الكواكب التي تسهر على حراستها ، وتصونها من الضياع

ومنذ ظهرت عناية الأمم الديمقراطية بالشئون الدولية العامة ، أخذت تفرض مبادئها على سائر الأمم . فالإنسانية في نظرها وحدة لا تتجزأ . وسائر الأمم والأفراد لهم الحق في الحياة والحرية والسعادة . والشعوب المتأخرة لها أن تتخلص من الاستغلال المقوت وتتمتع بنظام الحكم الذاتي . والدول الصغيرة والكبيرة سواء أمام القانون . وقد رؤى أن خير وسيلة لتجنب الحرب هي إيجاد قانون صحيح يحكم بين الأمم

هذه هي المبادئ التي آتت ثمرها الحرب العظمى بعد توقيع معاهدة السلام في باريس عام ١٩١٩ وهي مبادئ قويمة ذات أثر لا ينكر في إسعاد العالم . وقد دافع عنها الرئيس ولسن دفاعاً مأثوراً ، ولكن الدول الديمقراطية لم تكن تقدر أن العالم لا زالت تحركه المطامع وحب السيادة والسلطان ، وأن المبادئ القديمة لا زال لها أنصار يتعلقون بأذيالها

وليس هذا هو السبب الوحيد في نشوب الحرب مرة ثانية ، ولكنه من الأسباب القوية التي أدت إليها ، ونحن لا ندري إذا كانت هذه الحرب ستنتهي بنا إلى الحرية المنشودة ، أم أنها سترجع بنا إلى همجية العصور الخالية

لقد وفت الدول الديمقراطية بعهودها التي قطعتها على نفسها في معاهدة فرساى ، فأعطت كل أمة الحق في تقرير مصيرها ، وبذلت ما في وسعها لحماية الأقليات

أما هتلر فهو في الحقيقة لا يناضل من أجل الحدود التي قررتها هذه المعاهدة ، ولكنه يناضل لهدم فكرة الديمقراطية من أساسها

الفن والحرب

[ملخصة من « ذي إيفننج نوس »]

يشترك في الحرب الحاضرة عدد كبير من الفنانين رجالاً ونساء ، إما بالعمل في ميادين القتال أو المشاركة في الأعمال الأخرى التي تقتضيها الحرب وقد يجد هؤلاء بعض العزاء فيما يسمعون عن حياة رجال الفكر الذين عاشوا قبلهم في أيام الحروب

هل أسكتت الحرب شكسبير ؟ أو أخمدت المنازعات صرخات وجبر الفاضبة ، أو أثرت في شجاعة بيتهوفن ؟ لا ، والحمد لله !

لقد نشأ شوبان في بولاندا وهي تناضل بغير جدوى لاستعادة استقلالها ، وقد كان في « سنتجارت » حين جاءه نبأ سقوط « وارسو » في أيدي الروس ، فكان لهذه الحوادث أثر لا ينكر في شحذ قريحته ، وإمداده بالإلهام الصادق والدراسة الرفيعة . فلما رحل شوبان إلى باريس صارت له باريس وطناً ثانياً ، وأحلته منها مكاناً مرموقاً لما يحمله الفرنسيون لبولندا من العواطف الجميلة . وقد كتبت جورج ساند التي أحبها شوبان وعاشت بعد وفاته — كثيراً من مؤلفاتها الرائعة ووطنها فرنسا في حرب عنيفة

مع الأعداء . لا شك أن الحرب لم تكن عاملاً مخيفاً فى تلك الأيام كما هى اليوم ، ولكن مهما تكن الحال فإن الفنانين يشعرون بمآسى الحرب أكثر من سواهم، وهذا مما يزيد ارتباطهم بالعالم إبان الحروب

أخبرتنا (فيولا مينل) فى الكتاب الذى وضعته عن أمها ، أن (آليس مينل) كانت تشعر بصدمة قوية فى أعماق نفسها عند نشوب الحرب . ومع ذلك فقد كتبت آليس الكثير من أرق وأبدع أشعارها فى تلك الأيام العصيبة

وقد يتحرك الشعراء بعامل الدفاع عن الحرية كما فعل (بيرون) باشتراكه فى الحرب للدفاع عن استقلال اليونان . ومن الشعراء من هزوا النفوس بأشعارهم فى الحرب العظمى ١٩١٤ ـ ١٩١٨ مثل روبرت بردك ، وليم نويل هودجسون ، جوليان جرنفيل ، سيسيل شسرين ، إدوارد توماس. وقد ذهبوا جميعاً ولم يعد أحد منهم إلى عالم الوجود . أما الذين عاشوا ليمدوا العالم بمزيد من أشعارهم فمنهم « سيجفريد ساسون » الذى كتب عن الحرب أشعاراً تعد من الحجج البينات التى ظهرت لتوطيد دعائم السلام

وقد قام كثير من المصورين بأعمالهم الفنية إبان الحرب العظمى ومنهم من كانوا يعملون فى ميادين القتال ، فأخرجوا للعالم تحفاً من بدائع الفن التصويرى ، يرمزون بها إلى شتى التجارب والإحساسات التى صادفتهم فى حياتهم الحربية

وليس من همنا أن نثبت هنا أن الفنانين يؤثرون موضوع الحرب لإبراز روائع فنهم ، ولكننا نرى أن من واجبهم الرسمى أن يهزوا القلوب نحو جانب من الجوانب فى أيام الحروب

نساء ستالين

[من مجلة « باريد » عدد فبراير]

لا تنقطع محاولات اغتيال دكتاتور روسيا ولكنها فى أغلب الأحيان تظل فى الخفاء . ولما كنت أعمل فى قلم الاستعلامات الملحق بالكرملين مقر دكتاتور روسيا ، فقد أتيح لى أن أقف على تفاصيل آخر محاولة لاغتياله . وكان عملى فى الظاهر يتلخص فى إمداد مكاتب الصحف الأجنبية بالأخبار ، ولكن فى الواقع كانت مهمتى هى العمل على عدم تسرب الأخبار الخاصة بحياة ستالين الداخلية إلى الخارج . وبذلك تمكنت من معرفة تفاصيل هذه المحاولة الجريئة التى قامت بها فتاة جميلة استخدمها الدكتاتور لتقرأ له الصحف الأجنبية مترجمة

فى ذلك الوقت كان الرفيق آبل انيكايدز صديق ستالين الحميم سكرتيراً عاماً للجنة التنفيذية لمقاطعات روسيا البلشفية المتحدة ، وبذلك كان يتمتع بسلطة لا تحدها إلا سلطة ستالين نفسه . وكان يخضع له كبار رجال الدولة لإشرافه على موارد الترف ورفه العيش، وحتى ياجودا رئيس البوليس السرى السابق كان ينحنى له ، ويمتد إشرافه أيضاً إلى المسارح والهيئات الفنية ، ولذلك كان مطمح أنظار جميلات النساء الراغبات فى المجد الفنى اعتماداً على موهبة الجمال وحدها . وقد أدى تهافت النساء عليه إلى سقوطه السريع . وفى ذات يوم أبدى الدكتاتور رغبته فيمن يترجم له الصحف الأجنبية ؛ فعين انيكايدز فتاة جميلة تنتمى إلى أصل أرستقراطى قديم . وفى صباح كل يوم يضطجع الدكتاتور الأحمر على أريكة وتجلس الفتاة على منضدة أمامه تقرأ ، ولا يكف هو عن السؤال والتعليق، ويجنبه على منضدة أخرى وضعت أطباق الحلوى والفاكهة. وراقت هذه القراءات ستالين وسر بها كثيراً. وفى ذات صباح أمر بقدحين من البن التركى الذى يحبه ، وبعد أن تظاهرت الفتاة بتذوق فنجالها قامت فوضعت كمية من السكر فى القدحين، وبعد ذلك تناولت القهوة فشربتها؛ أما هو فلم يشرب. وبعد ذهاب الفتاة أخذت القهوة، وبعد تحليلها وجد بها قدر كبير من السم فألقى عليها القبض ، وألقيت فى أحقر السجون مدة ثلاثة أسابيع ، ولكنها لم تعترف بوجود شركاء لها . وأخيراً نفذ فيها حكم الإعدام رمياً بالرصاص بأمر صادر من ستالين نفسه

وقامت الشكوك فى نفسه واتهم إنيكايدز بتدبير هذه المؤامرة ولكنه لم يعثر على دليل لإدانته ، ولكن هذا لم يعفه من تهمة مد يد المساعدة للأرستقراطيين أعداء النظام البلشفى ، فنفى إلى سيبيريا ويشاع أنه لقى حتفه هناك

وقلائل جداً من يعرفون شيئاً عن زوجة ستالين الأولى التى رزق منها بولد يعمل الآن صانعاً فى أحد معامل موسكو ، متخذاً اسم دجيقاشفيلى ، وهو الاسم الأول لأبيه قبل قيام الثورة

أما عن زوجته الثانية فسأحدثكم عنها بإسهاب لأن ستالين يحبها جداً وقد تزوج بها وهى فى الثلاثين واسمها الأصلى اليلوفا وهى ابنة قسيس. وكان زواجه بها غير معروف عند عامة الناس الذين فوجئوا بنبأ موتها فى الصحف ذات يوم . ومما زاد فى عجبهم الاحتفال بدفنها بمشهد وطنى على غير تقاليد البلاشفة ، ولما تضاربت الأخبار عن أسباب موتها أو عز إلى أن أذيع لمراسلى الصحف أنها ماتت بسبب التهاب الزائدة الدودية . ولم تكن هذه آخر الإشاعات عن موتها ، فذكر أنها ماتت إثر تناول شاى مسموم أريد به ستالين نفسه ، وقيل أيضاً إنها انتحرت متأثرة بكثرة